مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الوسائل العامة والخاصة لحفظ السنة النبوية

د. سعد فجحان الدوسري

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

مجلس
النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

العدد ١٣٣ - السنة ٣٨

ذو القعدة ١٤٤٤ هـ - يونيو ٢٠٢٣م

البحث الرابع

الوسائل العامة والخاصة لحفظ السنة النبوية

د. سعد فجحان الدوسري
أستاذ مشارك بقسم التفسير والحديث
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت

DOI: 10.34120/0378-038-133-005

الوسائل العامة والخاصة لحفظ السنة النبوية

د. سعد فجحان الدوسري*

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٣/٣١ تاريخ الإجازة: ٢٠٢٢/٠٥/١٨

ملخص البحث

تتعلق هذه الدراسة بالوسائل التي سلكها المحدثون في حفظ الحديث وضبطه، ومدى تأثير هذه الوسائل على إتقان الرواة لحديثهم، فقد بذلوا جهوداً عظيمة في ذلك، وقد قسَّمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، كان الأول منهما في وسائل الحفظ العامة كالرحلة في طلب الحديث، وطلب الإسناد العالي، وطلب التثبت بامتحان الشيوخ، وكراهة السماع من الضعفاء، وطلب إعادة المحدث للحديث حال الرواية، وتقييد الأسماء بالشكل والإعجام، والمقابلة بالكتاب، وأما المبحث الثاني فكان في وسائل الحفظ الخاصة الحديث في القلب، ومنها العناية بحفظ الكتاب من النقص والزيادة والتغيير، والاقتصاد في المحفوظ عند حفظه، وكثرة تكراره، والحرص على نشر الحديث بعقد مجالس الإقراء، وتعاهد المحفوظ، ورفع الصوت عند حفظ المحفوظ، وكذلك اختيار الوقت المناسب له، والمذاكرة الحديثية، ثم ختمت البحث بخاتمة وهي ضرورة صيانة السنة بكل الوسائل، ومنها أنَّ وسيلة تكرار المحفوظ ومراجعته تعد من أهم وسائل الضبط والإتقان عند المحدثين، وأن تقليل المحفوظ عند الحفظ يساعد كثيراً على ضبط المحفوظ وإتقانه، وأن الأطعمة والأشربة والأدوية التي تساعد على الحفظ إنما هي من قبيل الكلام على التغذية المفيدة في تقوية الذاكرة، ومنها بطلان قول المستشرقين في اختلال الحفظ والضبط عند المحدثين .

الكلمات المفتاحية: المحدث – حفظ – وسائل – ضبط – رواية.

(*) يحمل شهادة الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه، من جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، القاهرة، سنة ٢٠٠٨م. ودرجة الماجستير، تخصص حديث شريف وعلومه من كلية الشريعة، جامعة الكويت، سنة ٢٠٠١. ودرجة الليسانس، تخصص حديث شريف وعلومه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٩٦. يعمل أستاذاً مشاركا في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم التفسير والحديث، وله عدة كتب مطبوعة منها: كتاب «قواعد رفع الاختلاف في الحديث النبوي»، وكتاب «أحكام تعمير المنازل والسكنى فيها»، وتحقيق كتاب «إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي» للحافظ السخاوي.

الاهتمامات البحثية: علوم الحديث، والعلل وتخريج الأحاديث، وفقه الحديث.

مقدمة

إن علم السنة النبوية علم شريف، وفن عظيم من فنون المعرفة والعلم، شَرُف بشرف أصله، وعَظُمَ بعظم متعلقه.

وقد تم نقله لنا عن طريق أئمة مرضيين، وأعلام مُبْدعين، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من رواة الحديث، وكانت وسيلتهم الأولى في هذا النقل هي الحفظ والضبط والإتقان، فقد اعتنوا عناية فائقة به، وأولوه رعاية خاصة، كيف لا وقد وصفهم الله بذلك في كتابه فقال سبحانه عن القرآن وحملته : ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾[العنكبوت:٤٩].

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة بتعلقها بالشرط الثاني من شروط قبول الراوي في الرواية بعد شرط العدالة وهو شرط الضبط، حيث سنقف على الوسائل التي سلكها السلف في حفظ الحديث وضبطه فنسلك مسلكهم، وننحو منحاهم، فلم يعرف التاريخ جيلاً اعتنى بالحفظ والضبط والإتقان كعنايتهم، كما تكمن أهمية الموضوع في معرفة السر الذي به حفظت السنة ونقلت إلينا مضبوطة محكمة كأنما قالها رسول الله ﷺ بيننا، ومن خلاله سنرد على المستشرقين ومن على شاكلتهم في شبههم تجاه السنة وأنها لم تضبط ولم تحفظ .

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في هذه الأسئلة الثلاثة :

١ - ما الوسائل التي سلكها المحدثون في الحفظ ؟

٢ - ما مدى تأثير هذه الوسائل على حفظ الرواة وإتقانهم ؟ وهل هي السبب الرئيس لذلك؟

٣ - هل هذه الوسائل يمكن تطبيقها في واقعنا ؟ وهل هناك مستجدات عليها ؟

أهداف البحث

١ - الوقوف على الوسائل التي سلكها المحدثون في حفظ الحديث في مكان واحد، حيث لم يوجد قبل ذلك مؤلف يجمعها .

٢ - بيان الجهود العظيمة التي بذلت في ضبط الحديث ونقله، والرد من خلاله على كل من شكك في ذلك .

٣ - معرفة مدى الدقة والأمانة عند العلماء في نقل الحديث وحفظه، وعنايتهم أيما عناية بهذه الوسيلة، حيث سنقف على قصص وأخبار كثيرة في ذلك .

٤ - وصل الأمة بتاريخها المجيد المتعلق بالعلم والمعرفة والضبط والإتقان حيث وجد في وقتنا من يتكلم على مهارة الحفظ مقلداً غيره من غير المسلمين، والخير كل الخير بين يديه .

٥ - إزالة الشبه المتعلقة بالحديث ببيان الجهد الكبير الذي بذل لضبطه وحفظه.

٦ - معرفة إمكانية تطبيق مثل هذه الوسائل في العلم والتعليم المعاصر.

الدراسات السابقة

وُجدت دراسات سابقة في هذا الموضوع لكنها تتكلم في كثير منها على أخبار المحدثين في حفظهم وضبطهم للحديث، مع إغفال جانب بيان الوسيلة الواضحة التي أدت بهم لذلك، ومن الدراسات الجديدة دراسات تتعلق في كثير منها ببيان مهارة الحفظ واستخدامه في ضبط القرآن الكريم ، ولعل من البحوث الجديدة التي أولت هذا الموضوع دراسة مركزة حديثية «الضبط عند المحدثين وأثره في الراوي والمروي» للدكتور زياد عواد أبو حماد - جامعة مؤتة الأردن، حيث تكلم فيه على الضبط وما يتعلق به من أهمية وأنواع وضوابط، وقد تكلم على وسائل المحدثين في الحفظ فذكر خمس وسائل بشكل مختصر .

والجديد الذي سأضيفه على هذا البحث:

١ - استقصاء جميع الوسائل التي استخدمها المحدثون في حفظ الحديث وضبطه، وأخبار المحدثين في ذلك.

٢ - بيان أثر هذه الوسائل على حفظ الحديث من الدخيل، وأن ما صح منها فقد اشتمل على أعلى معايير الحفظ والضبط والإتقان كروايات الصحيحين وغيرها.

٣ - محاولة البحث عن وجود هذه الوسائل في العصر الحديث وتطبيقها على حلقات حفظ الحديث النبوي.

إجراءات البحث:

١ - عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢ - إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بالعزو له دون غيره من المراجع، وذلك بذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث .

٣ - أما إذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإن كان في السنن الأربعة فأكتفي بالعزو لها، وإن كان خارج السنن، فأخرجه من مصادره الأصلية كالمسانيد والمعاجم والمصنفات مع ذكر من حكم عليه من الأئمة،، وأدرس كل رجال السند لمعرفة درجة الحديث من الصحة وغيرها .

٤ - شرح الكلمات الغريبة الواردة في البحث.

٥ - توثيق جميع النصوص التي يتم نقلها من مصادرها الرئيسة.

منهج البحث

سرت في البحث وفق المنهج الاستقرائي والتحليلي

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة ففيها بيان أهمية البحث وأهدافه وإجراءاته وغير ذلك، وأما التمهيد فبينت تعريف الحفظ وأهميته وأقسام المهارات فيه، وأما المبحث الأول فتكلمت فيه عن وسائل الحفظ عند كتابة الحديث وتدوينه كالرحلة في طلب الحديث وطلب الإسناد العالي وغير ذلك، وأما المبحث الثاني ففي بيان وسائل الحفظ بعد كتابة الحديث وتدوينه ككثرة التكرار، والمذاكرة الحديثية وغير ذلك، ثم الخاتمة فبينت فيها أهم النتائج والتوصيات .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

١- تعريف الحفظ

لغة : مصدر حفظ يحفظ حفظاً . قال ابن فارس : «الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء»[(١)] .

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٨٧) مادة : حفظ

وقال الراغب ما خلاصته[١] : « الحفظ هيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، وتارة لاستعمال تلك القوة ؛ فيقال حفظ كذا حفظاً، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية، وقال في لسان العرب: والتحفظ قلة الغفلة في الأمور والكلام والتيقظ من السقطة[٢]، ويضاده النسيان، وهو ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره» .

وقال الجوهري: «حفظت الشيء حفظا أي حرسته، وحفظته أيضاً بمعنى استظهرته»[٣]، والحفظة الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم، والمحافظة المراقبة، والتحفظ التيقظ وقلة الغفلة .

خلاصة ذلك أنه يمكن أن تجمل معاني الحفظ لغة بالمراعاة والتعهد والاستظهار .

وقد سَأَل مهنا الإمامَ أحمد بن حنبل: «ما الحفظ ؟ فقال: الإتقان هو الحفظ»[٤].

٢ - أهمية الحفظ والحث عليه

ورد ترغيب كثير وحث عظيم على الحفظ والضبط، من ذلك :

قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [العنكبوت:٤٩]. ووجه الاستدلال بالآية أن الله تعالى امتدح القرآن بأن آياته بينة واضحة، وأنه محفوظ في صدور العلماء بسبب ما جعله الله فيه من التيسير.

وقد بوب البخاري في صحيحه باباً بعنوان : «حفظ العلم» ؛ وذكر في هذا الباب أحاديث أبي هريرة فقط التي تكلمت على اجتهاده في الحفظ وتفرغه لسماع الحديث، ودعاء الرسول ﷺ له بذلك .

(١) المفردات للراغب الأصفهاني (ص/٨٠٣، ٢٤٤) .

(٢) لسان العرب (٢/ ٩٢٩) مادة حفظ.

(٣) الصحاح للجوهري (٣/ ١١٧٢) . مادة : حفظ .

(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ١١٨) .

وروى زيد بْنِ ثَابِتٍ، أن النبي ﷺ قال: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»[1]، ووجه الاستدلال بالحديث على الحفظ أن النبي ﷺ دعا لمن سمع مقالته؛ فحفظها وبلَّغها كما سمعها؛ ودعا له بالنضارة، وهي النعمة والبهجة، وجمال الوجه والمحيا.

لذا قال الإمام سفيان بن عُيَينة:» ما من أحد يطلب الحديث إلا وفي وجهه نضرة؛ لقول النبي ﷺ: (نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه) «[2].

يا سادةً عندهم للمصطفى نَسَبُ ❋ رفقاً بمـن عنده للمصطفى حَسَبُ

أهل الحديث همُ أهـل النبـي وإن ❋ لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا[3]

٣- أقسام مهارة الحفظ

تعود مهارة الحفظ إلى طريقتين:

الطريقة الأولى: الحفظ المتأصل الصفة في الإنسان، بأن يكون مجبولاً على الحفظ والضبط

الطريقة الثانية: الحفظ المكتسب، والناتج عن التكلف والجد والاجتهاد في الضبط .

(١) أخرجه الإمام أحمد كما في المسند (٢١٥٩٠)، وأبو داود، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، حديث (٣٦٦٢)، والترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٢٨٦٨)، وابن ماجه، أبواب السنة، باب من بلغ علما، حديث (٢٣٠)، من طريق يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثنا عمر بن سليمان، من ولد عمر بن الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، أن زيد بن ثابت به، ويحيى بن سعيد هو القطان وهو ثقة متقن كما في التقريب (ص/٥٩١)، وشعبة هو ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث كما في التقريب (ص/٢٦٦)، وعمر بن سليمان هو بن عاصم بن عمر بن الخطاب ثقة كما في التقريب (ص/٤١٣)، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان ثقة عابد مقل كما في التقريب (ص/٣٣٥)، وأبوه أبان بن عثمان مدني ثقة كما في التقريب (ص/٨٧)، وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات، كما أن للحديث شواهد كثيرة رواها قريب من عشرين صحابياً ، بل عده بعض المحدثين من أمثلة الحديث المتواتر كما في كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني (١|٦) .

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص/١٩) .

(٣) قالها أبو عامر الحسن القومسي كما رواه أبو موسى المديني في كتابه اللطائف (رقم ٤٧) وابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٣٧٥) .

وقد أشار العلماء قديماً إلى مثل هذا التقسيم في مهارة الحفظ عند الناس، فقد قال إسحاق بن راهويه: «حفظي وحفظ ابن المبارك تكلف، وحفظ وكيع أصلي»[1] .

وأشار إلى ذلك أيضاً الأبشيهي بقوله : «واعلم أنَّ العقل ينقسم إلى قسمين : قسم لا يقبل الزيادة والنقصان، وقسم يقبلهما . فأما الأول : فهو العقل الغريزي المشترك بين العقلاء، وأما الثاني فهو العقل التجريبي وهو مكتسب، وتحصل زيادته بكثرة التجارب والوقائع»[2] .

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥٧/٩) .

(٢) المستطرف من كل فن مستظرف للأبشيهي (٢٩/١) .

المبحث الأول: الوسائل العامة في حفظ السنة

بما أن للحفظ أهمية بالغة، ومنزلة رفيعة، حيث هو وعاء العلم، وصندوق المعرفة، ووسيلة الضبط والإتقان، فقد كان السلف الصالح -رحمهم الله- يولونه كامل العناية وعظيم الاهتمام، فعقدت من أجله المجالس، بل ألفت لبيانه وتوضيح طريقته المؤلفات، ومن ذلك كتاب «الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ» للحافظ ابن الجوزي.

والحفظ بنوعيه المتأصل والمكتسب لا بد فيه من وسائل تعين عليه، وتساعد على إيجاده، لذا اجتهد المحدثون في بيان الوسائل التي تعين على الحفظ، وتُعْرف بالطرق التي يمكن سلوكها ليحصل المبتغى من الضبط والإتقان، وقد جعلت هذه الوسائل في شكل مطالب هي كالتالي:

المطلب الأول: الرحلة في طلب الحديث

فمن حرص العلماء على جمع السنة النبوية وحفظها الرحلة في طلب الحديث، فقد قال البخاري (باب الخروج في طلب العلم)، ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد[1] .

(١) صحيح البخاري (١/٢٦) تعليقاً، ووصله الإمام أحمد في المسند حديث (١٦٠٤٢) والبخاري في الأدب المفرد حديث (٩٧٠) بقوله حدثنا موسى قال : حدثنا همام، عن القاسم بن عبد الواحد، عن ابن عقيل، أن جابر بن عبد الله حدثه، أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، فابتعت بعيرا فشددت إليه رحلي شهرا ...» . وموسى هو ابن إسماعيل المنقري ثقة ثبت، (ص/٩٧٧)، وهمام هو ابن يحيى بن دينار ثقة ربما وهم كما في التقريب (ص/١٠٢٤)، والقاسم بن عبد الواحد هو ابن أيمن المكي قال في التقريب (ص/٧٩٢) «مقبول»، وقال عنه الذهبي في الكاشف (٢/١٢٩) «وُثّق»، وابن عقيل هو عبد الله بن محمد بن عقيل الطالبي القرشي وهو صدوق في حديثه لين كما في التقريب (ص/٥٤٢)، وهذا اسناد ضعيف لكن للحديث شواهد منها عن عمران بن حصين من طريق هشام الدستوائي عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ قال: (ذلك يوم ينادي الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول: يا آدم ابعث بعث النار، فيقول: أي رب، وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد في الجنة) في مسند أحمد (١٩٩٠١) والترمذي (٣١٦٩) وغيرهم، صححه الحاكم (٣٤٥٠) ووافقه الذهبي .ومن حديث أنس بن مالك رواه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (١٨٩٥) ومن طريقه أبو يعلى في مسنده (٣١٢٢) وابن حبان في صحيحه (٧٣٥٤) من طريق معمر عن قتادة عن أنس بن مالك، وصححه الضياء في المختارة (٢٤٨٣) . لذا حسن الحديث الألباني كما في صحيح الأدب المفرد (٩٧٠).

وازدادت الرحلة في عهد التابعين، حتى لا يخلو -في الغالب- تابعي منها، ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر:

١ - عن سعيد بن المسيب أنه قال: «إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد»[١].

٢ - ورحل الحسن البصري من البصرة إلى الكوفة ليسأل كعب بن عجرة عما افتدى به عندما حلق رأسه في عمرته عام الحديبية لما آذاه رأسه»[٢].

٣ - وتتبع شعبة بن الحجاج حديثاً واحداً، فرحل بسببه إلى مكة والمدينة والبصرة، ثم قال بعد ذلك كله: «لو صح لي مثل هذا عن رسول الله ﷺ كان أحب من أهلي ومالي والناس أجمعين»[٣]، والحديث أصله صحيح، وقوله لا يفيد الأسف بل يفيد قيمة العلم والفرح به.

والأمثلة في رحلة علماء الحديث في طلب الحديث كثيرة جداً، مما يعطي ما لهذه الرحلات من الأثر البالغ في تدوين السنة النبوية، ومن ثم ضبطها والتحديث بها.

وللرحلة في طلب الحديث أثر بالغ في حفظ السنة حيث كانت سبباً مهماً في جمع الحديث وتدوينه، وكم من رجل قيض الله المحدثين للرحلة إليه والأخذ عنه، وإلا لمات حديثه معه، ولم يستفد منه أحد .

المطلب الثاني: طلب الإسناد العالي

عرَّف علماء الحديث الإسناد العالي بأنه الذي قلَّت الوسائط في سنده، أو قدم سماع روايته وزمانه «والنازل» وهو يقابله[٤].

ولعلو الإسناد عندهم أهميةٌ بالغة، ومكانة عظمى، لأنه يُبعدُ كثرةَ احتمال الخَلَل في الحديث، لذا رُوي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: «طلب الإسناد العالي سنةٌ عمَّن سلف»[٥] .

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، باب ذكر الرحلة في طلب العلم(١/٩٤) .

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي (ص/ ١٤٣)، ذكر من رحل في حديث واحد من الصحابة الأكرمين رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) المصدر السابق.

(٤) توضيح الأفكار للصنعاني (٢/٢٢٧).

(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (١/٢٣٨)، معرفة علوم الحديث للحاكم (ص/٤٠).

وهنا اختلف العلماء أيهما أفضل، علو الإسناد أو نزوله، فذهب جمهورهم إلى أن العلو أفضلُ من النزول؛ لأنه أقرب إلى ضبط الحديث وإتقانه، وذهب آخرون إلى أنَّ النزول أفضلُ، لأنه يوجب العناية بانتقاء الراوي وضبطه، ومتن الحديث وتأويله[١].

قال العراقي في ألفيته:

وطلبُ العلـو سنـةٌ وقـــدْ فضَّل بعضٌ النزولَ وهْو رَدْ[٢]

اختيار الباحث

التحقيق أن علو الإسناد قوة وشرف ورفعة ؛ بشرط أن يكون نظيفاً، من قوة رجال الإسناد وضبطهم، كما قال عبد الله بن المبارك: «ليست جودة الحديث قربَ الإسناد، بل جودة الحديث صحةُ الرجال»[٣]، فإذا تساوى رواة الإسنادين في الضبط والحفظ فعلو الإسناد مقدم بلا شك.

وللإسناد العالي أثر في حفظ السنة وضبطها لأن فيه تقليلاً للوسائط في نقل الحديث، فيكون أقرب إلى السلامة من الخلل.

المطلب الثالث: طلب التثبت بامتحان الشيوخ

كان أئمة الحديث يتفقدون حفظ رواة الحديث وضبطهم، ويتأكدون من إتقانهم، وذلك عن طريق امتحان الرواة واختبارهم، ولهم في ذلك أنواع متعددة، هي كالآتي :

١ - **الامتحان بأن يزيد في حديثه ما ليس منه،** وذلك بعرض حديث الشيخ وإدخال فيه ما ليس منه ليتم التأكد من تيقظ الشيخ وانتباهه لمروياته، ومن ذلك ما صنعه يحيى بن معين مع أبي نعيم الأحول، وهو ما أخبر به أحمد بن منصور الرمادي قال: قال أحمد بن منصور الرمادي: خرجت مع أحمد ويحيى إلى عبد الرزاق خادما لهما. قال: فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى بن معين: أريد أن أختبر أبا نعيم. فقال أحمد: لا ترد، فالرجل ثقة. قال يحيى: لا بد لي، فأخذ ورقة، فكتب فيها ثلاثين حديثا، وجعل

(١) تيسير مصطلح الحديث للطحان (ص/١٠٠).

(٢) فتح المغيث للسخاوي (٢/٣) .

(٣) أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (ص/٥٧).

على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه. ثم إنهم جاؤوا إلى أبي نعيم، فخرج وجلس على دكان طين، وأخذ أحمد بن حنبل، فأجلسه عن يمينه، ويحيى عن يساره، وجلست أسفل الدكان. ثم أخرج يحيى الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث، فلما قرأ الحادي عشر، قال أبو نعيم: ليس هذا من حديثي، اضرب عليه. ثم قرأ العشر الثاني، وأبو نعيم ساكت، فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نعيم: ليس هذا من حديثي، فاضرب عليه. ثم قرأ العشر الثالث ثم قرأ الحديث الثالث، فتغير أبو نعيم، وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى، فقال: أما هذا - وذراع أحمد بيده - فأورع من أن يعمل مثل هذا، وأما هذا - يريدني - فأقل من أن يفعل ذاك، ولكن هذا من فعلك يا فاعل، وأخرج رجله فرفس يحيى، فرمى به من الدكان، وقام، فدخل داره. فقال أحمد بن حنبل ليحيى: ألم أمنعك، وأقل لك إنه ثبت. قال: والله لرفسته لي أحب إلي من سفرتي»[(١)] .

٢ - **الامتحان بقلب الأسانيد والمتون؛** لمعرفة القدرة على التمييز بينها، ومن ذلك ما نقل من امتحان علماء بغداد للبخاري رحمه الله[(٢)].

- فقلب الأسانيد والمتون على الرواة اختبار لحفظهم، واستيقان لضبطهم؛ لذا أي موافقة للراوي على القلب يعتبر غير حافظ ولا متقناً لروايته، وإن خالف فضابط يقظ.

٣ - **الامتحان بالسؤال عن وقت سماع الشيخ**

يتم امتحان الراوي بالسؤال عن وقت سماعه من شيخه أو تاريخه حتى يتثبت من صدق الراوي عَمَّن يروي عنهم، لذا يقول سفيان الثوري رحمه الله: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ»[(٣)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/١٤٩).

(٢) نقلها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢/٢٠) عن ابن عدي قال: سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمداً بن إسماعيل البخاري قدم بغداد...الخ . وقد شكك بعضهم في هذه القصة بحجة أن شيوخ ابن عدي مجاهيل، والرد أن شيوخ ابن عدي من أهل العلم، وهم عدة، يجبر بعضهم بعضاً، فجهالة مثل هؤلاء تنجبر بكونهم مجموعة، كما أن الراوي عنهم هو ابن عدي الناقد، وليس بمتساهل، ومن اطلع على كتابه (الكامل) عرف أنه من أئمة العلماء ونقادها، وكذلك هذه القصة خبر عن إمام حافظ، ولا يستغرب ذلك عن الإمام البخاري .

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص/١٩٣) فصل ومما يستدل به على كذب المحدث في روايته عمن لم يدرك معرفة تاريخ موت المروي عنه ومولد الراوي.

ويقول الخطيب البغدادي: «ومنها أنْ يدَّعيَ السماع ممن لم يلقه، ولهذه العلة قيد الناس مواليد الرواة، وتاريخ موتهم، فوجدت روايات لقوم عن شيوخ قصرت أسنانهم عن إدراكهم»[١].

ومن الأمثلة على ذلك : ما رواه العقيلي أنه قال: «رأيت في كتاب محمد بن مسلم بن وارة أخرجه إلي ابنه بالري، سألت أبا الوليد عن عامر بن أبي عامر الخزاز فقال : كتبت عنه حديث أيوب بن موسى، عن أبيه، عن جده : أن النبي ﷺ قال : «ما نحل » . فبينا نحن عنده يوما إذ قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح أو سعيد بن عطاء بن أبي رباح وسُئِلَ عن كذا وكذا فقلت في سنة كم؟ قال: في سنة أربع وعشرين، قلنا: فإن عطاء توفي في سنة بضع عشرة»[٢].

ومن ذلك ما نُقِل عن إسماعيل بن عياش الحمصي -خلال رحلته إلى العراق-أنه كشف كذب أحد الرواة الذي ادَّعى أنه سمع من خالد بن معدان الحمصي، وذلك بالمقارنة بين سنة وفاة خالد بن معدان، وسماع الراوي منه[٣].

ولطلب التثبت بامتحان الشيوخ أثر في حفظ السنة حيث يتبين منه أن أئمة الحديث اجتهدوا اجتهاداً كبيراً في تفقد حال الرواة، ومدى ضبطهم لروايتهم بالامتحان لهم والتحقق من تيقظهم، وهذا ساعد كثيراً في ضبط الرواية وإتقانها.

المطلب الرابع: كراهة السماع من الضعفاء

لقد كره كثير من أئمة الحديث السماع من الضعفاء ونقل الحديث عنهم، فهم غير مستأمنين على الحديث؛ بسبب ضعفهم وعدم ضبطهم، وقد كثرت كلمات العلماء في ذلك، منها ما نقل عن الإمام مالك بن أنس قال: «إن هذا العلم دِينٌ؛ فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركتُ سبعين ممن يقول: قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ، فما أخذت عنهم شيئًا، وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال، لكان أمينًا، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، وقدم علينا ابن شهابٍ فكنا نزدحم على بابه»[٤].

(١) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي (١/ ١٣١) ذكر من يجتنب السماع منه.

(٢) الضعفاء الكبير (٦/ ٣٤٢).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي (١/ ١٣٢).

(٤) الانتقاء لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ص/١٦) .

فيجتهد الأئمة في تجنب الرواية عن الضعفاء؛ مخافة أن يُدْخلوا في حديث رسول الله ﷺ ما ليس منه.، لذا يقول الشافعي رحمه الله: «كان ابن سيرين وإبراهيم النخعي وطاووس وغير واحد من التابعين يذهبون إلى أن لا يقبلوا الحديث إلا عن ثقة يعرف ما يروي ويحفظ، وما رأيت أحداً من أهل العلم بالحديث يخالف هذا المذهب»[١].

وكلام العلماء يطول في التحذير من أخذ الحديث عن الضعفاء، وممن هو دونهم كالمتروكين والوضاعين، وكان لهذا أثر عظيم في حفظ السنة وضبطها.

المطلب الخامس: إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليحفظ

إن مما يكون في بعض مجالس التحديث أن المحدث يطلب من الشيخ إعادةَ الأحاديثِ الطِّوال؛ لكي تُحفظَ وتضبط عنه، وتصان من الخطأ أو الفوت، لذا قال الإمام مالك – رحمه الله: «لقيتُ ابنَ شهابٍ يوماً في موضِعِ الجنائز، وهو على بغلةٍ له، فسألته عن حديثٍ فيه طُولٌ، فحدثني به، قال: فأخذت بلجام بغلته، فلم أحفظه، قلت: يا أبا بكر، أَعِدْهُ عليَّ، فأبى! فقلت: أما كنتَ تحب أن يُعاد عليك الحديث؟ فأعاده عليَّ، فحفظتُه»[٢].

المطلب السادس: تقييد الأسماء بالشكل والإعجام حذراً من بوادر التصحيف

ومما جرى عليه المحدثون ضبط الكلم بالشكل والنقط حتى لا يقعوا في التصحيف أو التحريف، وذلك من أهمِّ الأدلة على دقتهم وإتقانهم حتى إن الإمام الشافعي قال: «إذا رأيتَ الكتابَ فيه إلحاقٌ وإصلاحٌ، فاشهد له بالصِّحَّة»[٣].

ومن أهميته أن بلغ بعضهم بتشكيل جميع الكلام، وبعضهم يُشَكِّل الذي يحتاج إلى شكلٍ كما قال الرامهرمزي – رحمه الله: «قال أصحابُنا: أما النَّقْطُ فلابد منه؛ لأنك لا تَضْبِطُ الأسامي المُشْكِلة إلاَّ به... وقالوا: إنما يُشَكَّلُ ما يُشْكِل، ولا حاجة إلى الشَّكْل مع عدم الإشكال»[٤].

---

(١) التمهيد لابن عبد البر (١/ ٣٩) .

(٢) الانتقاء لابن عبد البر (ص/١٨).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي (١/ ٢٧٩)، الكفاية في علم الرواية (ص/٢٤٢).

(٤) المحدث الفاصل للرامهرمزي (ص/٦٠٨).

وذلك كله من أجل ضبط المكتوب، وعدم ورود الخلل إليه من التصحيف والتحريف مما كان الأثر البالغ على ضبط الرواية .

المطلب السابع: المقابلة بالكتاب لتصحيحه

للمقابلة[١] عند المحدثين أهمية بالغة، ومكانة عظيمة، حيث لها أثر كبير في سلامة كتب السُّنة النبوية من التحريف والتصحيف، لذا يقول يروى عن عروة بن الزبير أنه قال لابنه هشام: «كتبت ؟ قال: نعم، قال: عرضت كتابك ؟ قال: لا، قال: لم تكتب»[٢].

وقال الشافعي ويحيى بن أبي كثير: «من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج»[٣].

والمقابلة تقوم على أمور كثيرة منها: بيان المشكل وضبطه بالحركات أو بالحروف، والإلحاقات كإلحاق الساقط من المتن، وبيان اختلاف النسخ، وفيها بيان المكرر والزائد بالضرب عليه أو تركه أو حكه، وفيها بيان المقدم والمؤخر.

وكانوا يعتنون بالمقابلة في كل وقت، عند التحمل، وبعد التحمل، وقد تكون بأصل الشيخ أو بالفرع المقابل بالأصل.

كما أنها تكون بإحدى ثلاثة أمور: إما أن يقابل مع نفسه، وإما أن يقابل الطالب كتابه مع الشيخ حال تحديثه، وإما أن يقابل غيره سواء كان وقت التحمل أم لا، مع الشيخ أو مع ثقة آخر [٤].

فعناية المحدثين بهذا الباب عناية عظيمة، واهتمامهم به اهتمام بالغ، حتى تسلم كتب السنة من التصحيف والتحريف.

---

(١) عرفت المقابلة بأنها «مقابلة الكتاب بأصله، أو أصل أصله، أو فرع مقابل». انظر مقدمة ابن الصلاح (ص/٩٨)، فتح المغيث (٣/ ٧٤).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص/١٩١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

المبحث الثاني: الوسائل الخاصة التي تعين على حفظ الراوي

بعد كتابة الحديث وتدوينه سلك المحدثون طرقاً ووسائل تحقق لهم صيانة مكتوبهم وحفظه في الصدر والقمطر، وبذلوا في ذلك الجهود الكثيرة، وكان لهم مسالك شتى فيه، ومنها ما يأتي:

المطلب الأول: العناية بحفظ الكتاب من النقص والزيادة والتغيير

إن صيانة الراوي لكتابه بعد تدوين الحديث فيه من أهم المهمات عنده، لأن الراوي قد يُبْتَلى بمن يُدْخِل في كتابه ما ليس منه، فعند ذلك يُطْعَن في ضبط الراوي، ويسقط حديثه[١].

لذا كان بعض المحدثين يمتنعون من إعارة الكتاب، صيانة له من التغيير، ومن ذلك أن القاضي عبدالرحمن بن محمد بن أصبغ كان لا يعير كتابًا من أصوله ألبتة، وكان إذا سأله أحد ذلك وألحف عليه أعطاه للناسخ فنسخه وقابله، ودفعه إلى المستعير، فإن صرفه وإلا تركه عنده[٢].

ولأهمية ذلك ذهب بعض العلماء إلى تقديم ضبط الكتاب على ضبط الصدر كيحيى بن معين والإمام أحمد بن حنبل [٣] .

ويعرف ضبط الكتاب بعدة أمور منها : تنصيص إمام من أئمة الجرح والتعديل على حفظ الراوي لكتابه وصيانته له، أو يوصف الراوي بأنه صحيح الكتاب، أو ينص على أن أصل الراوي الذي يُحدِّث منه مُقَابلٌ على أصل شيخه، أو على نسخة معتمدة منه[٤].

المطلب الثاني: الاقتصاد في المحفوظ عند حفظه

من وسائل ضبط المحفوظ وإتقانه الإقلال منه عند حفظه، ولذا كان عمر بن الخطاب ينهى عن الكثرة من التحديث[٥]، حتى لا يقع الخلل والخطأ في الحديث.

---

(١) نزهة النظر لابن حجر (ص/٢٠٥).

(٢) كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص/٢١٠).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٣٨).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص/١٠٦) تدريب الراوي (ص٢٠٠).

(٥) جامع بيان العلم وفضله (٢/٢٣٨).

وبيَّن ابن عبد البر أن أمر عمر بالإقلال من الرواية عن رسول الله -ﷺ- إنما كان خوف الكذب على رسول الله، وخوف أن يكونوا مع الإكثار يحدثون بما لم يتيقنوا حفظه، ولم يعوه؛ لأن ضَبْطَ مَنْ قلت روايته أكثر من ضبط المستكثر، وهو أبعد من السهو والغلط الذي لا يؤمن مع الإكثار، فلهذا أمرهم عمر من الإقلال من الرواية[١].

وطريقة الإقلال من المحفوظ بأن لا يكثر من الأحاديث التي يتم سماعها من الشيخ، فالتقليل من المحفوظ سبيل للضبط والإتقان كما قال الزهري: «من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يدرك العلم حديث وحديثان»، وقال سفيان الثوري أيضاً: «كنت آتي الأعمش ومنصوراً فأسمع أربعة أحاديث أو خمسة، ثم أنصرف، كراهة أن تكثر وتفلَّت»[٢].

وقال شعبة بن الحجاج رحمه الله: «كنت آتي قتادة فأسأله عن حديثين، فيحدثني، ثم يقول: أزيدك؟ فأقول: لا، حتى أحفظهما وأتقنهما»[٣].

اختيار الباحث:

إن تقليل المحفوظ عند حفظه يساعد كثيراً على ضبط المحفوظ وزيادة إتقانه، والقلة والكثرة هي بحسب كل شخص وكل علم .

والخلاصة ألا يشق على نفسه في حفظ ما لو قلله لكان أكثر ضبطاً وحفظاً وإتقاناً .

المطلب الثالث: كثرة تكرار المحفوظ

التكرار هو إعادة الشَّيء مَرَّة بعد مرَّة أَو مُعاودته مِراراً[٤]، وهو من أفضل سبل ضبط العلم وحفظه، فبقدر ما يكرر المحفوظ بقدر ما يضبطه ويتقنه، حتى يجري المحفوظ على لسانه كأنه مفطور عليه .

وفي الحديث عن أبي موسى، أن النبي ﷺ قال: (تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها)[٥] .

(١) المصدر السابق.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي (٢٣٢/١) باب كيفية الحفظ عن المحدث.

(٣) المصدر السابق (٢٣٢/١).

(٤) القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص/٦٠٣) مادة : كر .

(٥) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، حديث (٥٠٣٣)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الأمر بتعهد القرآن، حديث (١٨٨٠) واللفظ للبخاري .

فيبين النبي ﷺ الطريقة المثلى في ضبط المحفوظ وإتقانه، وهي مراجعته وتكراره.

وقد استخدمه ﷺ في نفسه ومع صحابته، فقد أخبر ابن عباس عند قول الله عز وجل (لا تحرك به لسانك) قال : كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه ؛ فيشتد عليه، فكان ذلك يعرف منه، فأنزل الله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه)[١] .

واستخدمه في سبيل تعليم صحابته وتثبيت حفظهم؛ حيث كان يطلب منهم إعادة المحفوظ[٢]، فقد طلب من البراء بن عازب عندما حدثه الرسول ﷺ بقوله : «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك، فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به». قال: فرددتها على النبي ﷺ، فلما بلغت: «اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، قلت: ورسولك، قال: «لا، ونبيك الذي أرسلت» .

قال ابن الجوزي في بيان أهمية تكرار المحفوظ : «الطريق في إحكام المحفوظ كثرة الإعادة، والناس يتفاوتون في ذلك، فمنهم من يثبت معه المحفوظ مع قلة التكرار، ومنهم من لا يحفظ إلا بعد التكرار الكثير»[٣] .وهذه الكلمة من الإمام ابن الجوزي كلمةٌ من خبير مجرب درج على استعمال التكرار في ضبط محفوظه حتى صار مبرزاً في الضبط والإتقان.

لذا كان السلف مهتمين جداً بتكرار المحفوظ حتى بلغ بعضهم إلى عد مرات التكرار، فمنهم من قال بتكرار المحفوظ ثلاث مرات، ومنهم خمسين مرة، ومنهم من قال سبعين، ومنهم من قال مائة[٤]، بل وخمسمائة مرة[٥] .

(١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه}حديث (٤٩٢٩)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، حديث (١٠٣٢) واللفظ له .

(٢) طلب إعادة المحفوظ هذه تختلف عن ما يسميه المحدثون «العرض» وهي طريقة معروفة من طرق تحمل الحديث .

(٣) الحث على حفظ العلم لابن الجوزي (ص/١٢) .

(٤) انظر أقوالهم عند ابن الجوزي في كتابه الحث على حفظ العلم (ص/١٢-١٣) .

(٥) تهذيب الكمال (١/٤٢٤) تهذيب التهذيب (١/٥٨) .

ومما يذكر في ذلك أنَّ قتادة كان إذا سمع الحديث يختطفه اختطافاً، وكان إذا سمع الحديث لم يحفظه أخذه العويل والزويل حتى يحفظه[١]، يعني يكرره .

وجاء في ترجمة أبي مسعودٍ الرَّازي أحمد بن الفُرَاتِ أنَّه كان يكرر كل حديثٍ خمسمائة مَرَّة، وقال له رجل: «إنَّا نَنْسى الحديثَ ؟ فقال : أيُّكمْ يرْجِعُ في حفظ حديثٍ واحد خمسمائة مرَّةٍ ؟! قَالوا : ومن يقوى على هذا ؟ فقال : لذاك لا تحفظون» .

وقال عبد الرزاق الصنعاني: «كان سفيان الثوري عندنا ليلة، قال: وسمعته قرأ القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلي فقضى حزبه من الصلاة، ثم قعد فجعل يقول: «الأعمش والأعمش والأعمش، ومنصور ومنصور ومنصور، ومغيرة ومغيرة ومغيرة»، فقلت: يا أبا عبد الله ! ما هذا ؟ قال: «هذا حزبي من الصلاة، وهذا جزئي من الحديث»[٢] .

وروى الخَطِيب البغدادي عن علقمة قال: «أَطِيلوا ذكر الحديث، لا يَدْرُس»[٣] .

فلا شك أن تكرار المحفوظ ومراجعته هو من أهم وسائل الضبط والإتقان عند السلف، مما كان الأثر الكبير في حفظ السنة.

المطلب الرابع : العمل بالعلم

العمل بالعلم مدعاة لحفظ العلم وثباته، كما أن عدم العمل مدعاة لضياعه ونسيانه، ولذلك قال عامر الشعبي: «كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وكنا نستعين على طلبه بالصوم «[٤] .

وقد كان دأب السلف الصالح العمل بالعلم، لذلك حازوا قصبات السبق في العلم، والقدح المعلى في العبادة والفهم .

وكانت هذه هي طريقة الصحابة في طلب العلم، فقد قال أبو عبد الرحمن السلمي:

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/٣٢٧).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢٦٥).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي (١/٢٣٨).

(٤) جامع بيان العلم وفضله (٢/١١)، وورد نحوه عن إسماعيل بن إبراهيم ووكيع بن الجراح كما في الجامع للخطيب (٢/٢٥٨-٢٥٩) .

«حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ، أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا : فعلمنا العلم والعمل»[١] .

وفيه عن علي رضي الله عنه كلمته المشهورة أنه قال :»هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل»[٢].

فلا بد من العمل بالعلم حتى يزكو العلم ويرسخ، فكل ما رواه المحدِّث من الأحاديث فإنه يعمل به، حتى ولو كان عملاً غير واجب، أو نهياً غير جازم، باعتبار أنه صدر عن الصادق المصدوق ﷺ .

ومما يذكر من التطبيق العملي للعلم حتى يثبت الحفظ ما رُوِي عن سفيان الثوري أنه قال : «ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث قَطّ إلا عملت به، ولو مرةً واحدةً»[٣] .

وروى المروذي عن الإمام أحمد بن حنبل قال: « ما كتبت عن النبي ﷺ حديثًا إلا وعملت به، حتى مر بي في الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجَّام دينارًا، فأعطيت الحجَّام دينارًا حين احتجمت»[٤] .

اختيار الباحث:

يرى الباحث أن العمل بالعلم وإن كان يساعد على ضبط المحفوظ وتثبيته؛ إلا أنَّ ذلك لا يعني أن كل حافظ ومتقن لحفظه عامل بعلمه، وهذا نادر، لأن العلم يدعو إلى التوبة والاستغفار.

لذا وجد من هو فاسق أو رقيق الدين كما روى الدارمي بإسناده إلى هرم بن حيان أنه قال: «إياكم والعالم الفاسق»، فبلغ عمر بن الخطاب، فكتب إليه وأشفق منها : «ما العالم الفاسق؟» قال: فكتب إليه هرم: «يا أمير المؤمنين؛ والله ما أردت به إلا الخير، يكون إمام يتكلم بالعلم، ويعمل بالفسق، فيشبِّه على الناس فيضلوا»[٥] .

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٤٨٢).

(٢) أخرجه الخطيب في كتابه «اقتضاء العلم العمل» (ص/٣٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٤٣/٧) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٢١٣/١١) .

(٥) انظر سنن الدارمي، كتاب العلم، باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله، حديث (٣٢٠) وطبقات ابن سعد (١٣٣/٧).

وكم سمى علماء الجرح والتعديل من الرواة من وصفوه بالفسق أو رقة الدين؟ [١].

وأساس العلم والمعرفة هو الحفظ والضبط والإتقان، فيدل ذلك على أن صفة الحفظ والضبط صفة منفكة من صفة العمل، لكن لا يستقيم العلم النافع ولا يؤجر عليه حامله إلا إذا اقترن بالعمل الصالح.

المطلب الخامس: العناية بالتعليم، والحرص على نشر الحديث وعقد مجالس الإقراء

من أعظم أسباب الضبط وتثبيت المحفوظ هو تعليم الناس، ونشر العلم بينهم، فبه يكرر المحفوظ، ويرسخ المعلوم، وكلما زاد التعليم زاد الضبط والحفظ والإتقان، كما قال أبو إسحاق الإلبيري :

وكنز لا تخــاف عليه لصاً خفيف الحمل يوجد حيث كنتَ

يزيد بكــثرة الإنفــاق منه وينقــص إن بــه كفــاً شددْتَ[٢]

كما أنَّ في تعليم الناس زكاة للعلم، ولا بد من أداء الزكاة حين وقتها، ومما يذكر في ذلك ما حدَّث به يعقوب بن عبد الرحمن أن الإمام الزهري كان يكتب العلم عن عروة وغيره، فيأتي جاريةً له نائمة، فيوقظها، فيقول لها: «حدثني فلان وفلان بكذا»، فتقول: ما لي ولهذا ؟ فيقول: « قد علمت أنك لا تنتفعين به، ولكن سمعت الآن ؛ فأردت أن أستذكره»[٣].

فكأنه عندما لا يجد أحداً يذاكره الحديث كان يوقظ جاريته ويذاكرها أو يحدثها بالحديث.

وقال زِيَاد بن سعد، قال: كان ابن شِهَابٍ، يُحَدِّثُ الأعراب . وكان إسماعيل بن رجاء يأتي صبيان الكتَّاب فيعرض عليهم حديثه كي لا ينسى»[٤].

---

(١) انظر على سبيل المثال تهذيب الكمال (١٢٣/٥)، سير أعلام النبلاء (١٩/٢٦)، تهذيب التهذيب (١٥٤/٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٩/٢) .

(٢) ديوان الإلبيري (ص/٢٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٣٤/٥)

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الأدب، باب تذاكر الحديث، حديث (٢٦٦٦٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، باب جامع في الحال التي تنال بها العلم (٢٠٢/١) .

المطلب السادس : التعاهد للمحفوظ بين فترة وأخرى

تعاهد المحفوظ بالمراجعة حتى يرسخ في القلب من الأمور التي تساعد كثيراً على الضبط والإتقان، وتساعد كثيراً على سرعة الاستحضار للمحفوظ .

قيل للأصمعي: «كيف حفظتَ ونسي أصحابك؟ قال: «درستُ وتركوا»[١]، وسُئِلَ أحد السلف عن علاج الحفظ؟ فقال: «لا شيء إلا الطبع، والحرص، ومداومة النظر، وكثرة الدرس»[٢] .

وقال ابن الجوزي: «الطريق في إحكامه [أي الحفظ] كثرة الإعادة، والناس يتفاوتون في ذلك: فمنهم من يثبت معه المحفوظ مع قلة التكرار، ومنهم من لا يحفظ إلا بعد التكرار الكثير، فينبغي للإنسان أن يعيد بعد الحفظ، ليثبت معه المحفوظ»[٣] .

فترك تعاهد الحديث ومراجعته يورث النسيان، وينتج منه عدم التذكر، فإن كَثُر ذلك من الراوي ترك حديثه، كما نقل ابن حبان عن أبي عبيد القاسم بن سلام في إبراهيم بن هراسة الشيباني قال : «كان يطلق عليه الكذب، وهو من النوع الذى ذكرت أنه غلب عليه التقشف والعبادة، وغفل عن تعاهد حفظ الحديث حتى صار كأنه يكذب»[٤] .

وهذا مما اتفق عليه كلٌّ من جرب الحفظ وابتغى ضبط المحفوظ أن من أهم طرق تثبيت المحفوظ وإتقانه تعاهده بين الآونة والأخرى بالإعادة والمراجعة.

المطلب السابع: الابتعاد عن الذنوب والمعاصي

يعتبر تعلم العلم الشرعي عبادة لله تعالى بحد ذاته، كما أنه طريق نيِّرٌ يسلكه صاحبه للوصول إلى الجنة، ولا يطفئ نور هذا الطريق إلا الذنوب والمعاصي، فكلما ابتعد الإنسان عنها كلما أضاء الله له طريقه، ونوّر له قلبه .

---

(١) جامع بيان العلم، باب جامع في الحال التي تنال بها العلم (١/ ٤٢٩)، الجامع لأخلاق الراوي، باب تكرير المحفوظ على القلب (٢/ ٢٦٧) .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي، باب دوام المراعاة للحديث والمذاكرة به واتقاء الفتور عنه (٢/ ٢٧٩) .

(٣) الحث على حفظ العلم لابن الجوزي، الباب الرابع في بيان طريق أحكام المحفوظ (ص/٤٣).

(٤) المجروحين لابن حبان(١/ ١١١) .

فترك الذنوب والمعاصي من أهم الوسائل التي ذكرها السلف للحصول على ضبط المحفوظ وتثبيته، فهو من الوسائل المهمة التي يجب على طالب العلم معرفتها والحرص عليها، وقد قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة:٢٨٢]، وقال عبد اللَّه بن مسعود : «إني لأحسب أن الرجل ينسى العلم قد عَلِمَه بالذنب يعمله»[١] .

ومن ذلك نصيحة الإمام مالك بن أنس للشافعي حين قدم عليه فوجده حافظاً نابغاً، فقال له مالك :» إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً، فلا تطفئه بظلمة المعصية «[٢].

وأكد هذه النصيحة الإمام الشافعي حين شكا لشيخه وكيع بن الجراح الرؤاسي ما فيه من سوء الحفظ، فقال وكيع :»استعن على الحفظ بترك المعاصي»، فتمثل ذلك الشافعي شعراً فقال :

شكوت إلى وكيع سوءَ حفظي * فأرشدني إلى تـرك المعاصـي**

وأخبرني بأن العلمَ نـــــورٌ * ونورُ الله لا يهـدى لعاصـــي[٣]**

فلا شك أن طالب العلم إذا قَصَّر في المأمُورات، أوْ انْتَهك المعاصي والمُحرَّمات ؛ أنَّ لهذا أثراً بالِغاً على التحصيل، وضرراً بيناً على الضبط والإتقان .

اختيار الباحث

الكلام على هذه الوسيلة هو كالكلام على وسيلة العمل بالعلم، فالجهتان منفكتان، وتأثير المعاصي والذنوب على ضبط المحفوظ قليل، ووجه قلته أن المعاصي تؤدي إلى انصراف القلب والهم عن الانشغال بالعلم والضبط والإتقان، ولا يمنع من اهتمام الإنسان بحفظ المحفوظ وضبطه من اقترافه للمعاصي والذنوب، فقد تقع تلك مع كامل اهتمامه بضبط حفظه وإتقان علمه .

(١) جامع بيان العلم وفضله، باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا (١/ ١٩٦).

(٢) الجواب الكافي لابن القيم (ص/٥٢) .

(٣) المصدر السابق، وديوان الشافعي، (ص/٨٨).

المطلب الثامن: رفع الصوت عند حفظ المحفوظ

مما درج عليه بعض المحدثين رفع الصوت عند سماعه للمحفوظ أو قراءته له بحيث يسمع نفسه أو من هو بجانبه، فذلك مما يساعد على الضبط ويتدرب اللسان على لفظ المحفوظ.

وحكي عن أبي حامد الغزالي أنه كان يقول لأصحابه: «إذا درستم فارفعوا أصواتكم فإنه أثبت للحفظ وأذهب للنوم، وكان يقول : «القراءة الخفية للفهم، والرفيعة للحفظ»[١].

وعن الزبير بن بكار أنه قال: «دخل عليَّ أبي وأنا أروي في دفتر ولا أجهر، أروي بيني وبين نفسي . فقال لي: إنما لك من روايتك هذه ما أدَّى بصرك إلى قلبك، فإذا أردت الرواية، فانظر إليها واجهر بها فإنه يكون لك ما أدى بصرك إلى قلبك وما أدى سمعك إلى قلبك»[٢].

لكن ينبغي على من أراد أن يرفع صوته لحفظ المحفوظ أن لا يجهدها فيعيى أو يمل، لذا قال الزرنوجي رحمه الله: «ولا يجهر جهراً يجهد نفسه كي لا ينقطع عن التكرار، فخير الأمور أوساطها»[٣].

ومما يذكر في ذلك أنَّ مطراً قال : «كان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافاً، وكان إذا سمع الحديث لم يحفظه أخذه العويل والزويل حتى يحفظه»[٤]، يعني يكرره مع رفع صوته به . ومثل هذه الوسيلة وهذا الاهتمام من قتادة عند سماع الحديث جعلته مبرزاً، ضابطاً جداً لروايته.

اختيار الباحث

هذه الوسيلة تساعد على تجميع الذهن وحضور القلب عند حفظ المحفوظ، لكنها وسيلة تساعد إلى حدٍ ما، لأن المعول الحقيقي في الحفظ والضبط هو تركيز الذهن وحضوره عند الحفظ، وكل ذلك قد يقع بالصوت المنخفض أيضاً.

(١) الحث على طلب العلم للعسكري (ص/٧٣) .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب، باب ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه من مطالعة الحديث في الليل وإدامة درسه (٢/٢٦٦) .

(٣) تعليم المتعلم في طريق التعلم للزرنوجي (ص/٧٠).

(٤) سبق ذكره .

المطلب التاسع: اختيار الوقت المناسب

اجتهد المحدثون لضبط محفوظهم وإتقانه باختيار الوقت المناسب للحفظ، وقد ذكروا الساعات المناسبة لذلك، يقول الخطيب البغدادي: «اعلم أن للحفظ ساعات ينبغي لمن أراد التحفظ أن يراعيها، فأجود الأوقات الأسحار، ثم بعدها وقت انتصاف النهار، وبعدها الغدوات دون العشيات، وحفظ الليل أصلح من حفظ النهار» [(١)]. وقال أحمد بن الفرات: «لم نزل نسمع شيوخنا يذكرون أشياء في الحفظ، فأجمعوا أنه ليس شيء أبلغ فيه إلا كثرة النظر. وحفظ الليل غالب على حفظ النهار»[(٢)]، وقال: وسمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: إذا هممت أن تحفظ شيئًا فنم، وقم عند السحر، فأسرج وانظر فيه، فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله»[(٣)].

فعناية المحدثين بأوقات الحفظ هو من عنايتهم بضبط الحديث وإتقانه، وهذا مما جعلهم مبرزين عن غيرهم لعظم تبعتهم، وكان لذلك الأثر البالغ في حفظ السنة.

المطلب العاشر: المذاكرة الحديثية

أ - تعريف المذاكرة:

المذاكرة مفاعلة من الذكر، وهو حفظ الشيء، قال في مختار الصحاح :»والذكر والذكرى والذكرة ضد النسيان»[(٤)] .

ولم أجد من عرَّفها من علماء الحديث المتقدمين، لكن جرى تعريفها عند المعاصرين، فقد عرَّفها الدكتور إبراهيم اللاحم بأنها طرح موضوعٍ للبحث بين اثنين أو أكثر، وقد يكون الموضوع مسألةً فقهية، أو حديثية، أو لغوية، أو نحوية، أو غير ذلك»[(٥)].

---

(١) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، باب القول في التحفظ وأوقاته وإصلاح ما يعرض من علله وآفاته (٢/١٠٣).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي، باب ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه من مطالعة الحديث في الليل وإدامة درسه (٢/٢٦٥).

(٣) المصدر السابق

(٤) مختار الصحاح (ص/٢٢٦). مادة : ذكر .

(٥) الجرح والتعديل للدكتور إبراهيم اللاحم (ص/٦٢) .

وعرَّفها الدكتور حاتم بن عارف العوني بقوله: «مطارحاتٌ علمية، ومساجلاتٌ حديثية، يعرض فيها الجلساء من حفاظ الحديث وطلبته لذكر فوائد الأحاديث، وغرائب الأسانيد، وخفي التعليلات، يسأل بعضهم بعضًا عن ذلك، ويفيد الواحد منهم الآخر ما غاب عنه»[١].

اختيار الباحث:

يمكن من خلال التعريفين أن نلخص مفهوم المذاكرة بأنها عبارة عن تداوُل الأحاديث وغيرِها مما يتَّصل بها بين الراوي وغيرِه؛ يذكِّر أحدُهما الآخرَ ما أرادا مذاكرته، ويستفيدان من بعضهما مما لم يكن عندهما.

ب - أهمية المذاكرة وحاجة الحافظ لها:

كان المحدثون حريصين على مذاكرة الحديث فيما بينهم، لعلمهم اليقين بأهميتها، والحاجة الماسة إليها .

وقد بدأت المذاكرة قديماً فعن أبي نضرة المنذر بن مالك قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم، وقرؤوا سوره»[٢].

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «تزاوروا وأكثروا مذاكرة الحديث، فإن لم تفعلوا يندرس الحديث»[٣].

وكان من شغف السلف بالمذاكرة، وإكبارهم لمكانتها، أن قدموها على نوافل العبادات، فقد روى الخطيب البغدادي، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: « لمَّا قدم أبو زُرعةَ، نزل عند أبي، فكان كثيرَ المذاكرة له، فسمعتُ أبي يقول يوماً: ما صلَّيتُ غيرَ الفرضِ، استأثرتُ بمذاكرة أبي زُرعة على نوافلي»[٤].

وقال يحيى بن سعيد القطان: «ما رأيت رجلاً أفضل من سفيان (يعني الثوري) في

(١) نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية (ص٣٥).
(٢) أخرجه الخطيب في الجامع (٢/٨٦)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء، (ص/٤٨).
(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥/٣٤٤) .
(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/٣٢٦) .

الحديث، كان يصلي ما بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء صلاة، فإذا سمع مذاكرة الحديث ترك الصلاة وجاء»[١].

ومما يدل على أهمية المذاكرة ما يأتي[٢] :

أ - **أنها تثبت الحديث وتساعد كثيراً في ضبطه وإتقانه،** وذلك من خلال عرضه على الغير، فالراوي يجتهد كل الجهد في استذكار محفوظه والتركيز على ضبطه وإتقانه عند عرضه على الغير، فيَعرِف ما يَذكره وما يُذكر له، وما يُسنِد وما يُسنَد له، إلى آخر ما هنالك . لذا كان عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول: «إحياء الحديث مذاكرته، فتذاكروا. وقال له عبد الله بن شداد بن الهاد: «رحمك الله، كم من حديث أحييته في صدري قد كان مات»[٣].

وأنشد بعضهم:

من حاز العلم وذاكرهُ صلحـت دنياه وآخرتُه

فأدم للعلـــم مذاكرَةً فحياة العلم مذاكرته[٤]

ب - **سماع الجديد من الأحاديث مما ليست عند المذاكِر،** فهي طريق لطلب الحديث وكتابته بإغراب أحد المتذاكرين على الآخر.

قال ابن جماعة:» إذا حدثه من حفظه في المذاكرة فيقول حدثنا مذاكرة»[٥] . لذا كانوا يحثون على مذاكرة الحديث ويوصون بها، فهي وسيلة مهمة للحفظ [٦]، فقد

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٦٧/٧) .

(٢) الجرح والتعديل للدكتور إبراهيم اللاحم (ص/٦٣) .

(٣) الجامع للخطيب، مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت، (٣٢/٢)

(٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي (٣٨٢/٢).

(٥) المنهل الروي لابن جماعة (ص/١٠٤) .

(٦) مسألة تحمل الحديث وكتابته في حال المذاكرة فيها خلاف بين علماء الحديث، فمنهم من منع منها كعبد الرحمن بن مهدي وابن المبارك وأبي زرعة الرازي وأحمد بن حنبل، لأن المحدثين يتساهلون في المذاكرة ما لا يتساهلون في غيرها، كما أن الحفظ خوان كما قيل، ولأنها وسيلة الحفظ غالبا لا للرواية، وأجازها بعضهم، ومنهم من توسط، فأجازها بشرط أنه عندما يريد أن يحدث بحديث =

روى الدارمي عن أبي سعيد الخدري قوله : «تذاكروا الحديث، فإن الحديث يهيج الحديث»[١] .

وكانوا يفرحون بطلبة الحديث حينما يعقدون مجلس مذاكرة بينهم؛ لكي يسمعوا ويكتبوا الأحاديث مما لم يسمعوه، وفي ذلك أن أبا الوليد الطيالسي، قال: قدمت الري بعقب موت شعبة، ومعي أبو داود، وحملت معي أصل كتابي عن شعبة. قال: فكان جرير بن عبد الحميد الضبي يجالسنا عند تاجر، فسمعنا نذكر الحديث، قال: فيعجب بالحديث إعجاب رجل سمع العلم وليس له حفظ، فسمعني أذكر: شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن مسلمة، حديث صفوان بن عسال، أو حديث علي: (إنكما علجان، فعالجا عن دينكما). فقال: اكتبه لي، فكتبته وحدثته به عن ليث بن سعد»[٢].

فمذاكرة الحديث بين المحدثين من طرق سماع الحديث وتناقله فيما بينهم، فقد يوجد عند أحدهم ما لا يوجد عند الآخر، فإما أن يرويه عنه ؛ ولو بإسناد نازل، أو يتنبه له فيطلبه عند الشيوخ حتى يرويه بعلو.

المطلب الحادي عشر: الأشربة والأطعمة والأدوية التي تساعد على الحفظ وتقلل النسيان

ذكر بعض أهل العلم أموراً تساعد على الحفظ وتقلل النسيان من المشروبات والمأكولات والأدوية،

فيستطيع متناولها أن يحقق ذلك بدنياً، وهي كالآتي:

١ - الأشربة التي تعين على الحفظ وتقلل النسيان:

مما ذكروه في ذلك العسل، فقد قال الإمام الزهري: «عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ»[٣].

= سمعه مذاكرة أن يبين ذلك عند الرواية بقوله: «حدثنا مذاكرة» . انظر لبيان هذه المسألة توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني (٢/٢٢٧)، تدريب الراوي للسيوطي (٢/١٢٣)

(١) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم (٦٣٩).

(٢) تاريخ بغداد (٧/٢٥٦) .

(٣) الجامع، باب المآكل المستحب تناولها والمأمور باجتنابها للحفظ (٢/ ٣٩٤) .

ومن الأشربة النافعة أيضاً ولكل شيء ماء زمزم بنية الحفظ وضبط العلم، فقد قال النبي ﷺ: (ماءُ زمزمٍ لِما شُرِبَ لَهُ)[1]، وقد شَرِبَ من ماء زمزم كثيرٌ من السلف الصالح على نِيَّاتٍ متفاوتة فاستجاب الله تعالى لهم، ومن هؤلاء[2]:

أ - سفيان بن عيينة، فقد جاءه رجل فقال: «يا أبا محمد، ألستم تزعمون أن النبي ﷺ قال: ماء زمزم لما شرب له ؟ قال: نعم. قال: فإني قد شربته لتحدثني بمائتي حديث، قال: اقعد. فحدثه بها[3].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، حديث(٣٠٦٢)، والإمام أحمد في المسند، حديث (١٤٨٤٩) بقوله حدثنا: عبد الله بن الوليد حدثنا عبد الله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر، قال : قال رسول الله ﷺ : (ماء زمزم لما شرب له).
دراسة الإسناد: عبد الله بن الوليد هو القرشي مولاهم، قال في التقريب (ص/٥٥٦) : «صدوق ربما أخطأ»، وقال في الكاشف(١/٦٠٦) : «شيخ» . وعبد الله بن المؤمل هو القرشي المدني «ضعيف» كما في التقريب (ص/٥٥٠) وقال ذهبي في الكاشف (١/٦٠١): «منكر الحديث». وأبو الزبير هو محمد بن مسلم القرشي مولاهم، «صدوق إلا أنه مدلس» كما في التقريب (ص/٨٩٥) وقال الذهبي في الكاشف (٢/٢١٦): «ثقة حافظ» . وهذا إسناد ضعيف، لكن عبد الله بن الوليد تابعه في الرواية عن عبد الله بن المؤمل الوليد بن مسلم عند ابن ماجه (٣٠٦٢)، لكن يبقى علتان، ضعف عبد الله بن المؤمل، وتدليس أبي الزبير.
وقد أخرجه كذلك الحاكم في المستدرك (١/٤٧٣) وصححه، وحسنه ابن القيم في زاد المعاد (٤/٣٩٣)، وجوَّد إسناده الزركشي في التذكرة (ص/١٥١)، وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: «حديث محكم ثابت» كما نقله عنه العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الالباس (١/٣٢٨) . وقال الحافظ ابن حجر في جزئه عن ماء زمزم (ص/١٩٠) : «فمرتبة هذا الحديث عند الحفاظ باجتماع هذه الطرق يصلح للاحتجاج به» . وقال أيضاً في تخريج الأذكار: «الصواب أنه حسن لشواهده».
وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص/٣٥٩) بعد نقل كلام شيخه ابن حجر قال: «وصححه من المتقدمين ابن عيينة، ومن المتأخرين الدمياطي والمنذري» . أهـ، وكذلك صححه السيوطي في حاشيته على سنن ابن ماجه، وقال ابن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج (٤/١٤٣) «الحديث حسن بل صحيح، كما قاله أئمة»، وقال في حاشيته على مناسك النووي (ص/٤٠٤) : »والذي استقر عليه أمر محققي المحدثين أنه حسن أو صحيح» .

(٢) من أوائل من نُقِل عنه من العلماء الدعاء عند شربه الإمام عبد الله بن المبارك، حيث نقل عنه لما أراد أن يستقي من ماء زمزم استقبل القبلة، ثم قال: «اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا، عن محمد بن المنكدر، عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: (ماء زمزم لما شرب له) وهذا أشربه لعطش القيامة، ثم شربه. ونسأل الله أن يستجيب الله دعاءه، وأن يدخلنا وإياه الجنة .

(٣) تاريخ دمشق (٤٥/٣٠٨) .

ب - محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقد سُئِلَ: «من أين أوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»، وإني لما شربت سألت الله علما نافعا» [١] .

ج - الخطيب البغدادي، فإنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله ثلاث حاجات آخذا بالحديث: «ماء زمزم لما شرب له»[٢].

٢ - الأطعمة التي تعين على الحفظ وتقلل النسيان:

ذكر الحافظ ابن الجوزي في كتابه «الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ» عدة أطعمة تساعد في الحفظ وتزيد منه، ومن هذه الأطعمة الزبيب، فقد نقل عن الزهري قوله: «من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب»[٣].

كذلك أوصى بعضهم بمضغ بعض أنواع اللبان، فقد قال علي بن أبي طالب: «عليكم باللبان فإنّه يشجع القلب ويذهب النسيان»[٤]، وكان الإمام الشافعي يمضغ اللبان حتى تدمي أسنانه .

كذلك ذكروا الخبز، فقد قال الجعابي : «كنت بليد الحفظ فقال لي الأطباء: كل الخبز بالحلاب، فأكلته أربعين يوما بالغدايات والعشايات لا آكل غيره، فصفي ذهني، وصرت حافظاً حتى صرت أحفظ في يوم ثلاث مائة حديث»[٥] .

٣ - الأدوية التي تعين على الحفظ وتقلل النسيان:

ومن الأدوية التي تساعد على الحفظ وتقاوم النسيان الحجامة في الرأس، كما نص عليها الحافظ ابن القيم في كتابه الطب النبوي[٦] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٧٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٩) .

(٣) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ (ص/ ٤٠).

(٤) المصدر السابق

(٥) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ (ص/ ٤٠) .

(٦) انظر (ص/٦٨) فما بعدها .

اختيار الباحث:

إن الكلام على بعض الأطعمة أو الأشربة التي تساعد على الحفظ هو من قبيل الكلام على التغذية المفيدة، ومن قبيلها الكلام على ممارسة الرياضة وبعض التمارين، وكذلك النوم مبكراً، أو اختيار وقت السحر قبل الفجر للحفظ، وغير ذلك، كله مما يساعد على التركيز وعدم الكسل والخمول، وتأثيرها محدود، بدليل أن كثيراً من العلماء كان سميناً بديناً كالصحابي عبدالله بن عمرو بن العاص[١]، ومعاوية بن أبي سفيان[٢] رضي الله عنهما، وكالإمام محمد بن الحسن الشيباني[٣] ووكيع بن الجراح[٤]، وغيرهم كثير .

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخراً، لقد تبين لي من خلال هذا البحث عدة نتائج مهمة هي كالتالي:

١ - بيان الوسائل التي استخدمها المحدثون في حفظ الحديث وضبطه وأنها بلغت سبعاً في المبحث الأول، وإحدى عشرة في المبحث الثاني.

٢ - وسيلة الرحلة في طلب الحديث وسيلة لها أثر في جمع الحديث وحفظه.

٣ - علو الإسناد يستأنس به، لكن المعول الأكيد هو قوة رجال الإسناد وضبطهم.

٤ - طلب التثبت بامتحان الشيوخ بتلقينهم أو قلب الأسانيد عليهم له أثر في حفظ الحديث وضبطه.

٥ - وسيلة تكرار المحفوظ ومراجعته تعد أهم وسائل الضبط والإتقان عند المحدثين .

٦ - العمل بالعلم وإن كان يساعد على ضبط المحفوظ وتثبيته غالباً لكنه لا يمنع من وجود حافظ متقن لا يعمل بعلمه .

٧ - تقليل المحفوظ عند الحفظ يساعد كثيراً على ضبط المحفوظ، وزيادة تثبيته، والقلة والكثرة هي بحسب كل شخص وقدراته .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/٨٣) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/١٦١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٩/١٣٥) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٩/١٤٧) .

٨ - الأطعمة أو الأشربة التي تساعد على الحفظ هو من قبيل الكلام على التغذية المفيدة.

٩ - ممارسة الرياضة وبعض التمارين، وكذلك النوم مبكراً، أو اختيار وقت السحر قبل الفجر للحفظ، وغير ذلك، كله مما يساعد على التركيز وعدم الكسل والخمول ولا يعني ضده .

١٠ - اختيار أن مفهوم المذاكرة هو تداوُل الأحاديث وغيرِها مما يتَّصل بها بين الراوي وغيرِه؛ يذكِّر أحدُهما الآخرَ ما أرادا مذاكرته، ويستفيدان من بعضهما مما لم يكن عندهما.

١١ - فساد آراء المستشرقين في اختلال شرط الحفظ والضبط في السنة النبوية لا سيما صحيح البخاري .

وأما التوصيات، فأوصي بما يأتي:

أ - ضرورة العناية بالوسائل التي استخدمها المحدثون في حفظ الحديث، واستعمالها في الحياة العلمية المعاصرة بشتى أنواعها.

ب - تكريس البحوث والدراسات في أثر الحفظ على بقاء السنة النبوية وضبطها مع توسع الرد على المستشرقين ومن على شاكلتهم في ذلك .

المصادر والمراجع

١. الأبشيهي، محمد بن أحمد أبي الفتح، المستطرف من كل فن مستظرف، تحقيق د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٦.

٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٣. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي، المصنف، تحقيق: محمد عوامة، طبع دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن، ٢٠٠٦.

٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، الحث على حفظ العلم، تحقيق فؤاد عبد المنعم . مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٤١٢هـ.

٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د.عبد الله التركي، دار هجر ، ١٤٠٩ هـ.

٦. ابن الصلاح، عبد الرحمن الشهرزوري، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٧. ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح) تحقيق : نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨. ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر الإشبيلي المالكي، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٣هـ .

٩. ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، المنهل الروي، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق ١٤٠٦هـ.

١٠. ابن حبان، محمد بن حبان البستي، المجروحين، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الأولى، ١٣٩٦هـ.

١١. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، جزء فيه حديث ماء زمزم لما شرب له، تحقيق كيلاني محمد خليفة، طبع مؤسسة قرطبة ، مصر الطبعة الأولى .

١٢. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري، طبع دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩

١٣. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ .

١٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق فواز أحمد زمرلي، طبع مؤسسة الريان، دار ابن حزم ١٤٢٤هـ .

١٥. ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م .

١٦. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة، طبع دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

١٧. ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، القاهرة، مصطفى الحلبي.

١٨. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المنتخب من علل الخلال، تحقيق طارق بن عوض الله أبو معاذ، طبع دار الراية ١٩٩٨م.

١٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الدمشقي، الجواب الكافي، طبع دار المعرفة ١٤١٨هـ.

٢٠. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.

٢١. ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، طبع دار الفكر.

٢٢. ابن مفلح، عبد الله محمد المقدسي، الآداب الشرعية، شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٣. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، طبع دار الفكر .

٢٤. أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، عن أحمد، برواية عبدالله، تحقيق وصي الله عباس، طبع المكتب الإسلامي، دار الخاني – بيروت، الرياض، ١٩٨٨م .

٢٥. أحمد بن محمد بن حنبل، المسند ، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري، بيروت، طبع عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .

٢٦. الأصفهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٢٧. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني، تحقيق على عبد الباري عطية، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٢٨. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع المسند الصحيح المعروف بـ (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، طبع دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ .

٢٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفرابي، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م.

٣٠. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الفقيه والمتفقه، تحقيق عادل بن يوسف الغرازي، طبع دار ابن الجوزي السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

٣١. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، شرف أصحاب الحديث، تحقيق د.محمد سعيد خطي، طبع دار إحياء السنة النبوية – أنقرة .

٣٢. الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، طبع مكتبة المعارف .

٣٣. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣ هـ .

٣٤. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، المفردات في غريب القرآن، دار العلم الدار الشامية، دمشق ـ بيروت، ١٤١٢هـ.

٣٥. رياض بن حسن الخوام، (مهارة الحفظ في تراثنا)، جامعة أم القرى .

٣٦. الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، التذكرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، طبع دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

٣٧. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الغاية في شرح الهداية، أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث .

٣٨. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، المقاصد الحسنة، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى، ١٩٨٥م.

٣٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، طبع مكتبة الرياض الحديثة – الرياض .

٤٠. الشريف، حاتم العوني، نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.

٤١. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، طبع دار الكتب العلمية, بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٢. العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، طبع دار إحياء التراث العربي .

٤٣. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، طبع دار الفكر الطبعة الاولى ١٤٠٤ه .

٤٤. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه.

٤٥. العسكري، أبو هلال الحسن، الحث على طلب العلم، تحقيق مروان قباني، طبع المكتب الإسلامي .

٤٦. الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق خليل المنصور، طبع دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٧. الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة.

٤٨. قارئ، ملا علي الحنفي، الأثمار الجنية والمشهور بـ(طبقات الحنفية)، تحقيق محمد زاهد، منشورات الجميل.

٤٩. القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ه .

٥٠. الكتاني، جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، دار الكتب السلفية، مصر.

٥١. اللاحم، إبراهيم بن عبد الله، الجرح والتعديل، طبع مكتبة الرشد، سنة النشر: ١٤٢٤ه.

٥٢. المديني، أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني، اللطائف من دقائق المعارف، طبع دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ م .

٥٣. المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن، تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ

٥٤. مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى ب، (صحيح مسلم)، طبع دار الجيل، بيروت .

AlmSAdr wAlmrAjς

1. AlÂbŝyhy, mHmd bn ÂHmd Âby AlftH, AlmstTrf mn kl fn mstĎrf, tHqyq d.mfyd mHmd qmyHħ, dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt, 1986
2. Abn Âby HAtm, çbdAlrHmn bn mHmd AlrAzy, AljrH wAltçdyl, Tbçħ mjls dAŶrħ AlmçArf Alçθmanyħ - bHydr ĀbAd Aldkn – Alhnd, dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby - byrwt .
3. Abn Âby ŝybħ, Âbw bkr çbdAllh bn mHmd Alçbsy, AlmSnf, tHqyq: mHmd çwAmħ, Tbç dAr Alqblħ - mŵssħ çlwm AlqrĀn, 2006.
4. Abn Aljwzy, Âbw Alfrj çbdAlrHmn bn çly, AlHθ çlŶ HfĎ Alçlm, tHqyq fŵAd çbdAlmnçm. mŵssħ ŝbAb AljAmçħ, AlĂskndryħ 1412h .
5. Abn Aljwzy, çbdAlrHmn bn çly bn mHmd, mnAqb AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl, tHqyq d.çbdAllh Altrky, dAr hjr, 1409 h
6. Abn AlSlAH, çbdAlrHmn Alŝhrzwry, TbqAt AlfqhA' AlŝAfçyħ, tHqyq mHyy Aldyn çly njyb, dAr AlbŝAŶr AlĂslAmyħ, byrwt, AlTbçħ AlÂwlŶ 1992m

7. Abn AlSlAH, ςθmAn bn ςbdAlrHmn Alŝhrzwry, ςlwm AlHdyθ, (mqdmћ Abn AlSlAH) tHqyq: nwr Aldyn ςtr, AlnAŝr: dAr Alfkr- swryA, dAr Alfkr AlmçASr – byrwt snћ Alnŝr: 1406h - 1986m.

8. Abn Alçrby, mHmd bn ςbdAllh Âbw bkr AlĂŝbyly AlmAlky, ÂHkAm AlqrĀn, tHqyq mHmd ςbdAlqAdr ςTA, dAr Alktb Alçlmyћ, byrwt, 2003h

9. Abn jmAçћ, mHmd bn ĂbrAhym, Almnhl Alrwy, tHqyq mHyy Aldyn ςbdAlrHmn rmDAn, dAr Alfkr, dmŝq 1406h

10. Abn HbAn, mHmd bn HbAn Albsty, AlmjrwHyn, tHqyq mHmwd AbrAhym zAyd, dAr Alwçy, Hlb, AlÂwlŶ, 1396h

11. Abn Hjr, ÂHmd bn çly Alçsqlany, jz' fyh Hdyθ mA' zmzm lmA ŝrb lh, tHqyq kylAny mHmd xlyfћ, Tbç mŵssћ qrTbћ, mSr AlTbçћ AlÂwlŶ .

12. Abn Hjr, ÂHmd bn çly Alçsqlany, ftH AlbAry, Tbç dAr Almçrfћ, byrwt 1379

13. Abn Hzm, çly bn ÂHmd bn sçyd AlÂndlsy, AlĂHkAm fy ÂSwl AlÂHkAm, dAr AlHdyθ, AlqAhrћ, AlTbçћ AlÂwlŶ, 1404h.

14. Abn çbdAlbr, ywsf bn çbdAllh AlqrTby, jAmç byAn Alçlm wfDlh, tHqyq fwAz ÂHmd zmrly, Tbç mŵssћ AlryAn, dAr Abn Hzm 1424h .

15. Abn çdy, Âbw ÂHmd çbdAllh bn çdy AljrjAny, AlkAml fy DçfA' AlrjAl, dAr Alktb Alçlmyћ, byrwt, 1999m.

16. Abn ςsAkr, ςly bn AlHsn bn hbħ Allh, tAryx dmŝq, tHqyq ςmrw bn γrAmħ, Tbς dAr Alfkr, byrwt, 1995m.

17. Abn fArs ÂHmd bn fArs bn zkryA, mçjm mqAyys Allγħ, AlqAhrħ, mSTfŶ AlHlby.

18. Abn qdAmħ, ςbdAllh bn ÂHmd, Almntxb mn ςll AlxlAl, tHqyq TArq bn ςwD Allh Âbw mçAð, Tbς dAr AlrAyħ 1998m.

19. Abn qym Aljwzyħ, mHmd bn Âby bkr Aldmŝqy, AljwAb AlkAfy, Tbς dAr Almçrfħ 1418h.

20. Abn qym Aljwzyħ, mHmd bn Âby bkr bn Âywb, zAd AlmçAd fy hdy xyr AlçbAd, Tbς mŵssħ AlrsAlħ, byrwt, 1994m

21. Abn mAjh, mHmd bn yzyd Alqzwyny, snn Abn mAjh, tHqyq mHmd fŵAd ςbdAlbAqy, byrwt, Tbς dAr Alfkr.

22. Abn mflH, ςbdAllh mHmd Almqdsy, AlĀdAb Alŝrçyħ, ŝçyb AlÂrnAŵwT wçmr AlqyAm, mŵssħ AlrsAlħ, byrwt, 1999m

23. Âbw dAwd, slymAn bn AlÂŝçθ AlsjstAny, snn Âby dAwd, tHqyq mHmd mHyy Aldyn ςbdAlHmyd, byrwt, Tbς dAr Alfkr.

24. ÂHmd bn Hnbl, Alçll wmçrfħ AlrjAl, çn ÂHmd, brwAyħ ςbdAllh, tHqyq wSy Allh ςbAs, Tbς Almktb AlĂslAmy, dAr AlxAny - byrwt, AlryAD ,1988m .

25. ÂHmd bn mHmd bn Hnbl, Almsnd, tHqyq Alsyd Âbw AlmçATy Alnwry, byrwt, Tbς çAlm Alktb, AlTbçħ AlÂwlŶ, 1998 m .

26. AlÂSfhAny Âbw nçym ÂHmd bn ςbdAllh AlÂSbhAny, Hlyħ AlÂwlyA', dAr AlktAb Alçrby, byrwt AlTbçħ AlrAbçħ, 1405

27. AlÂlwsy, ŝhAb Aldyn mHmwd bn ςbdAllh AlHsyny, rwH AlmςAny, tHqyq ςlŶ ςbdAlbAry ςTyħ, Tbς dAr Alktb Alςlmyħ - byrwt .

28. AlbxAry, mHmd bn ĂsmAςyl Âbw ςbdAllh, AljAmς Almsnd AlSHyH Almςrwf b-(SHyH AlbxAry), tHqyq mHmd zhyr bn nASr AlnASr, Tbς dAr Twq AlnjAħ, AlTbςħ AlÂwlŶ, 1422h .

29. Aljwhry, ĂsmAςyl bn HmAd AlfrAby, AlSHAH, tHqyq: ÂHmd ςbdAlγfwr ςTAr, dAr Alςlm llmlAyyn – byrwt, 1987m.

30. AlxTyb AlbγdAdy, ÂHmd bn ςly bn θAbt, Alfqyh wAlmtfqh, tHqyq ςAdl bn ywsf AlγrAzy, Tbς dAr Abn Aljwzy Alsςwdyħ, AlTbςħ AlθAnyħ, 1421h.

31. AlxTyb AlbγdAdy, ÂHmd bn ςly bn θAbt, ŝrf ÂSHAb AlHdyθ, tHqyq d.mHmd sςyd xTy, Tbς dAr ĂHyA' Alsnħ Alnbwyħ - Ânqrħ.

32. AlxTyb AlbγdAdy, AljAmς lÂxlAq AlrAwy wĀdAb AlsAmς, tHqyq d. mHmwd AlTHAn, Tbς mktbħ AlmςArf .

33. Alðhby, mHmd bn ÂHmd, syr ÂςlAm AlnblA', mŵssħ AlrsAlħ, byrwt 1413 h .

34. AlrAγb AlÂSfhAny, AlHsyn bn mHmd bn AlmfDl, AlmfrdAt fy γryb AlqrĀn, dAr Alςlm AldAr AlŝAmyħ, dmŝq - byrwt, 1412h.

35. ryAD bn Hsn AlxwAm, (mhArħ AlHfĎ fy trAθnA), jAmςħ Âm AlqrŶ .

36. Alzrkŝy, mHmd bn ςbdAllh bn bhAdr, Altðkrħ fy AlÂHAdyθ Almŝthrħ, tHqyq mSTfŶ ςbdAlqAdr ςTA, Tbς dAr Alktb Alςlmyħ – byrwt, AlTbςħ: AlÂwlŶ, 1406 h - 1986m .

37. AlsxAwy, mHmd bn ςbdAlrHmn, AlγAyħ fy ŝrH AlhdAyħ, Âbw ςAŶŝ ςbdAlmnςm ĂbrAhym, mktbħ ÂwlAd Alŝyx lltrAθ.

38. AlsxAwy, mHmd bn ςbdAlrHmn bn mHmd, AlmqASd AlHsnħ, Tbς dAr AlktAb Alςrby, byrwt, AlÂwlŶ, 1985m

39. AlsywTy, ςbdAlrHmn bn Âby bkr AlsywTy, tdryb AlrAwy, tHqyq ςbdAlwhAb ςbdAllTyf, Tbς mktbħ AlryAD AlHdyθħ – AlryAD.

40. Alŝryf, HAtm Alςwny, nSAŶH mnhjyħ lTAlb ςlm Alsnħ Alnbwyħ, dAr ςAlm AlfwAŶd - mkħ Almkrmħ, AlTbςħ: AlÂwlŶ 1418 h.

41. AlSnςAny, mHmd bn ĂsmAςyl bn SlAH, twDyH AlÂfkAr lmςAny tnqyH AlÂnĎAr, tHqyq SlAH bn mHmd bn ςwyDħ, Tbς dAr Alktb Alςlmyħ, byrwt, AlTbςħ AlÂwlŶ 1417h/1997m.

42. Alςjlwny, ĂsmAςyl bn mHmd AljrAHy, kŝf AlxfA' wmzyl AlAlbAs ςmA Aŝthr mn AlAHAdyθ ςlŶ Âlsnħ AlnAs, Tbς dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby .

43. AlςsqlAny, ÂHmd bn ςly bn Hjr, thðyb Althðyb, Tbς dAr Alfkr AlTbςħ AlAwlŶ 1404h .

44. AlςsqlAny, ÂHmd bn ςly bn Hjr, nzhħ AlnĎr fy twDyH nxbħ Alfkr fy mSTlH Âhl AlÂθr, tHqyq: ςbdAllh AlrHyly, mTbςħ sfyr bAlryAD, AlTbςħ AlÂwlŶ 1422h.

45. Alςskry, Âbw hlAl AlHsn, AlHθ ςlŶ Tlb Alςlm, tHqyq mrwAn qbAny, Tbς Almktb AlĂslAmy .

46. Alfswy, yçqwb bn sfyAn, Almçrfħ wAltAryx, tHqyq xlyl AlmnSwr, Tbç dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt

47. AlfyrwzĀbAdy, mHmd bn yçqwb, AlqAmws AlmHyT, mŵssħ AlrsAlħ.

48. qArŶ, mlA çly AlHnfy, AlÂθmAr Aljnyħ wAlmŝhwr b-(TbqAt AlHnfyħ), tHqyq mHmd zAhd, mnŝwrAt Aljmyl

49. AlqAsmy, mHmd jmAl Aldyn, mHAsn AltÂwyl, tHqyq mHmd bAsl çywn Alswd, Tbç dAr Alktb Alçlmyħ, byrwt, 1418h .

50. AlktAny, jçfr bn Ădrys AlHsny AlĂdrysy, nĎm AlmtnAθr mn AlHdyθ AlmtwAtr, dAr Alktb Alslfyħ, mSr

51. AllAHm, ĂbrAhym bn çbdAllh, AljrH wAltçdyl, Tbç mktbħ Alrŝd, snħ Alnŝr: 1424h .

52. Almdyny, Âbw mwsŶ mHmd bn çmr AlÂSbhAny, AllTAŶf mn dqAŶq AlmçArf, Tbç dAr Alktb Alçlmyħ, AlTbçħ AlÂwlŶ, 1999 m .

53. Almzy, ywsf bn Alzky çbdAlrHmn, thðyb AlkmAl, tHqyq d. bŝAr çwAd mçrwf, mŵssħ AlrsAlħ, 1400h.

54. mslm bn AlHjAj Alqŝyry, AlnysAbwry, AljAmç AlSHyH AlmsmŶ b,(SHyH mslm), Tbç dAr Aljyl, byrwt .

جامعة الكويت

KUWAIT UNIVERSITY

JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Public and private means of memorizing the Sunnah

Dr. Saad Fajhan Al-dausari

College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

Volume 38 - Issue No. 133

ZulQedah 1444 A.H. - June 2023